الخطب المنبرية

لفضيلة الشيخ الدكتور

محمد هشام طاهري

(حفظه الله تعالى)

خطبة الجمعة بعنوان

الاستغناء عن الناس

بتاريخ/ ١١ جمادى الآخر ١٤٤٣ هـ ١٤ - ١ - ٢٠٢٢م

خطبة الجمعة

الاِسْتِغْنَاءُ عَنِ النَّاسِ

إِنَّ الحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَن لَّا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ. ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ۝٧٠ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ۝٧١﴾ [الأحزاب: ٧٠- ٧١].

أَمَّا بَعْدُ: فَيَا عِبَادَ اللهِ:

إِنَّ مِنْ كَمَالِ الْأَخْلَاقِ، وَرَفِيعِ الْقِيَمِ وَالْآدَابِ؛ خُلُقُ الْعِفَّةِ وَالِاسْتِغْنَاءِ عَنِ النَّاسِ؛ فَبِهِ تُصَانُ الْوُجُوهُ، وَبِسَبَبِهِ تَعْتَزُّ النُّفُوسُ؛ إِذْ يَقْوَىٰ بِهِ التَّوَكُّلُ عَلَىٰ اللهِ، وَبِسَبَبِهِ يَصْدُقُ الِالْتِجَاءُ إِلَىٰ اللهِ؛ ﴿فَفِرُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۖ﴾ [الذاريات:٥٠]، فَمَا نَزَلَتْ بِكَ نَازِلَةٍ إِلَّا وَتُنْزِلُهَا عِنْدَ الحَيِّ القَيُّومِ،﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْحَيِّ ٱلَّذِى لَا يَمُوتُ﴾ [الفرقان:٥٨].

جَاءَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «يَا مُحَمَّدُ، عِشْ مَا شِئْتَ فَإِنَّكَ مَيِّتٌ، وَاعْمَلْ مَا شِئْتَ فَإِنَّكَ مَجْزِيٌّ بِهِ، وَأَحْبِبْ مَنْ شِئْتَ فَإِنَّكَ مُفَارِقُهُ، وَاعْلَمْ أَنَّ شَرَفَ الْمُؤْمِنِ قِيَامُ اللَّيْلِ، وَعِزَّهُ اسْتِغْنَاؤُهُ عَنِ النَّاسِ» [أَخْرَجَهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ مِنْ حَدِيثِ سَهْلٍ ﷺ].

عِبَادَ اللهِ:

إِنَّ عِزَّةَ النَّفْسِ لَيسَ مَعْنَاهُ الكِبْرُ وَالخُيَلَاء، وَإِنَّمَا مَعْنَاه: أَنَّ الإِنْسَانَ يَجْعَلُ يَدَهُ عُلْيَا وَلَا يَجْعَلُ يَدَهُ دُنْيَا، يَجْعَلُ وَجْهَهُ مَصُونَا وَلَا يَجْعَلُ وَجْهَهُ مَبْذُولًا عِنْدَ النَّاسِ مَذْلُولَ،

فَلَا يَزَالُ الْإِنْسَانُ عَزِيزًا وَافِرَ الْقَدْرِ مَا دَامَ مُسْتَغْنِيًا عَنِ النَّاسِ، وَمَا يَزَالُ عَزِيزًا رَفِيعًا مَا دَامَ غَيْرَ مُحْتَاجٍ إِلَيْهِمْ، الَّا تَرَىٰ أَنَّ النَّاسَ إِذَا مَا احْتَجْتَ إِلَيهِم مَجْوكَ، فَكُنْ مُنْطَرِحً بَينَ يَدِي الله، فَإِنَّهُ العَزِيزُ الغَفَّار، كُلَّمَا قُلتَ: يَا رَبْ ارتَفَعَ قَدْرُكَ عِنْدَهُ، وَكُلَّمَا قُلْتَ: لِلنَّاسِ يَا نَاسُ كُلَّمَا نَزَلَتْ مَنْزِلَتَكَ عِنْدَهُم.

عِبَادَ اللهِ:

أَوْصَىٰ رَسُولُنَا الْكَرِيمُ ﷺ بِالِاسْتِغْنَاءِ عَنِ النَّاسِ، فِي أُمُورٍ رُبَّمَا نَرَهَا يَسِيرَة.

فَقَدْ جَاءَ فِي حَدِيثِ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ تِسْعَةً أَوْ ثَمَانِيَةً أَوْ سَبْعَةً؛ فَقَالَ: «أَلَا تُبَايِعُونَ رَسُولَ اللهِ؟» - وَكُنَّا حَدِيثَ عَهْدٍ بِبَيْعَةٍ - فَقُلْنَا: قَدْ بَايَعْنَاكَ يَا رَسُولَ اللهِ. ثُمَّ قَالَ: «أَلَا تُبَايِعُونَ رَسُولَ اللهِ؟» فَقُلْنَا: قَدْ بَايَعْنَاكَ يَا رَسُولَ اللهِ. ثُمَّ قَالَ: «أَلَا تُبَايِعُونَ رَسُولَ اللهِ؟» قَالَ: فَبَسَطْنَا أَيْدِيَنَا وَقُلْنَا: قَدْ بَايَعْنَاكَ يَا رَسُولَ اللهِ، فَعَلَىٰ مَا نُبَايِعُكَ ؟ قَالَ: «عَلَىٰ أَنْ تَعْبُدُوا اللهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَالصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ، وَتُطِيعُوا -وَأَسَرَّ كَلِمَةً خَفِيَّةً- وَلَا تَسْأَلُوا النَّاسَ شَيْئًا». يَقُولُ رَاوِيَ الحَدِيثِ: فَلَقَدْ كَانَ بَعْضُ أُولَئِكَ النَّفَرِ يَسْقُطُ سَوْطُ أَحَدِهِمْ فَمَا يَسْأَلُ أَحَدًا يُنَاوِلُهُ إِيَّاهُ [أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ].

قال الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

فَلَا ذَا يَرَانِي وَاقِفًا فِي طَرِيقِهِ وَلَا ذَا يَرَانِي قَاعِدًا عِنْدَ بَابِهِ

غَنِيٌّ بِلَا مَالٍ عَنِ النَّاسِ كُلِّهِمْ وَلَيْسَ الْغِنَىٰ إِلَّا عَنِ الشَّيْءِ لَا بِهِ

وَإِنَّمَا الغِنَىٰ غِنَىٰ النَفْسْ كَمَا جَاءَ فِي الحَدِيثِ

دَخَلَ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْكَعْبَةَ، فَإِذَا هُوَ بِسَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، وهو من سادات فقهاء التابعين وابن الصحابي الجليل عبد الله بن عمر فَقَالَ: سَلْنِي حَاجَةً. فَقَالَ سَالِمٌ: إِنِّي أَسْتَحْيِي مِنَ اللهِ أَنْ أَسْأَلَ اللهَ فِي بَيْتِهِ غَيْرَهُ. فَلَمَّا خَرَجَا قَالَ: الْآنَ فَسَلْنِي حَاجَةً، فَقَالَ لَهُ سَالِمٌ: أَمِنْ حَوَائِجِ الدُّنْيَا أَمْ مِنْ حَوَائِجِ الْآخِرَةِ؟ فَقَالَ: مِنْ حَوَائِجِ الدُّنْيَا فَإِنِّي لَا أَمْلِكُ الأَخِرَةُ. فَقَالَ: وَاللهِ مَا سَأَلْتُ الدُّنْيَا مَنْ يَمْلِكُهَا، فَكَيْفَ أَسْأَلُهَا مَنْ لَا يَمْلِكُهَا؟!.

عِبَادَ اللهِ:

صُوَرَ عِزَّةِ النَّفْسِ كَثِيرَةٌ، وَأَنْوَاعَ الِاسْتِغْنَاءِ عَنِ النَّاسِ مُتَعَدِّدَةٌ، فَمِنْ ذَلِكَ: الصَّبْرُ عَلَىٰ قِلَّةِ ذَاتِ الْيَدِ، وبذل الأسباب، ودون التعلق بها، وَالتَّصَبُّرُ عَلَىٰ الْفَقْرِ وَالْعِوَزِ؛ وَفِي الْحَدِيثِ: إِنَّ نَاسًا مِنَ الأَنْصَارِ سَأَلُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَأَعْطَاهُمْ، ثُمَّ سَأَلُوهُ، فَأَعْطَاهُمْ، ثُمَّ سَأَلُوهُ، فَأَعْطَاهُمْ حَتَّىٰ نَفِدَ مَا عِنْدَهُ، فَقَالَ: «مَا يَكُونُ عِنْدِي مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ أَدَّخِرَهُ عَنْكُمْ، وَمَنْ يَسْتَعْفِفْ يُعِفَّهُ اللهُ، وَمَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنِهِ اللهُ، وَمَنْ يَتَصَبَّرْ يُصَبِّرْهُ اللهُ، وَمَا أُعْطِيَ أَحَدٌ عَطَاءً خَيْرًا وَأَوْسَعَ مِنَ الصَّبْرِ» [أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ مِنْ حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ].

عِبَادَ اللهِ:

قَدْ كَانَ مِنَ الصَحَابَةُ مَنْ بَايَعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَلَىٰ الاسْتِغْنَاءِ عَنِ النَّاسِ ، فَكَانَ عُمَرُ يُعْطِي أُنَاسً مِنَ الصَحَابَةِ يَأبَونَ أَنْ يَأخُذُوا أُعْطِيَاتِهِمْ مِنْ بَيْتِ المَالِ، فَذَلِكَ لِأَنَّهُمْ قَدْ عَاهَدُوا رَسُولَ الله الَّا يَسْأَلُوا النَّاسَ شَيءً، فَالله دَرُّهُمْ مَا أَعَزَّ نُفُوسَهُم وَمَا أَرْفَعَ قَدْرَهُمْ،

مَدَحَ اللهُ تَعَالَىٰ الْمُتَعَفِّفِينَ عَمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ، فَقَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿لِلْفُقَرَآءِ ٱلَّذِينَ أُحْصِرُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِى ٱلْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ أَغْنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُم بِسِيمَٰهُمْ لَا يَسْـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافًا﴾ [البقرة:٢٧٣].

ومَنْ سَأَلَ النَّاسَ تَكَثُّرًا، وَمَدَّ إِلَيْهِمْ يَدَهُ كَذِبًا وَزُورًا؛ فإنه علىٰ خطر عظيم، عن عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَا تَزَالُ الْمَسْأَلَةُ بِأَحَدِكُمْ حَتَّىٰ يَلْقَىٰ اللهَ تَعَالَىٰ وَلَيْسَ فِي وَجْهِهِ مُزْعَةُ لَحْمٍ» [مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ]. [يُطَالِبْ فُلَّان وَعِلَّان وَيْرُحْ عِنْدِ فُلَّانٍ عَلَّشَان دُنْيَا فَانِّيَةٌ] لِمَاذَا ذَهَبَ مُزْعَةُ لَحْمِهِ؟ لِأَنَّهُ قَدْ بَذَلَهُ لِلنَّاسِ فَلَمْ يَبْقَىٰ عِنْدَ اللهِ شَيءْ، فيَقُولُ ﷺ: «مَنْ سَأَلَ النَّاسَ أَمْوَالَهُمْ تَكَثُّرًا فَإِنَّمَا يَسْأَلُ جَمْرًا؛ فَلْيَسْتَقِلَّ مِنْهُ أَوْ لِيَسْتَكْثِرْ» [أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ].

التَّعَفُّفُ عَنْ مَسْأَلَةِ النَّاسِ، وَقَطْعُ الطَّمَعِ فِي أَمْوَالِهِمْ مَطْلَبٌ شَرَعِيٌّ، وَمَقْصِدٌ دِينِيٌّ؛ فَإِنَّ مِنْ مَقَاصِدِ دِينِنَا تَرْبِيَةَ الأَتْبَاعِ عَلَىٰ عِزَّةِ النُّفُوسِ، فَالدُّنْيَا فَانِيَةٌ مَنْ ذَا الَّذِي لَهُ البَقَاءُ، أَيْنَ الَّذِينَ خَلَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ أَيْنَ الَّذِينَ بَقَوْا بِقُصُورِهِمْ، أَرُونِي وَاحِدً مِنْهُمْ حَتَّىٰ أَرَاكُم تتكَثَرُون وَتَطْلُبُونَ وَتَرْكُضُون، وَكَأَنَكُمْ فِي الدُّنْيَا مُخَلَدُونَ.

أَيْ عِبَادَ اللهِ:

يقول عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ الْخِيَارِ: أَخْبَرَنِي رَجُلَانِ مِنَ الصَحَابَةُ أَنَّهُمَا أَتَيَا النَّبِيَّ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ وَهُوَ يُقَسِّمُ الصَّدَقَةَ، فَسَأَلَاهُ مِنْهَا، فَرَفَعَ فِينَا الْبَصَرَ وَخَفَضَهُ، فَرَآنَا جَلْدَيْنِ فَقَالَ: «إِنْ شِئْتُمَا أَعْطَيْتُكُمَا، وَلَا حَظَّ فِيهَا لِغَنِيٍّ وَلَا لِقَوِيٍّ مُكْتَسِبٍ» [أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَاللَّفْظُ لَهُ وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ].

رَبُّ العِزَّةُ وَالجَلَّالُ لَمَّا ذَكَرَ الأَخْيَار قَالَ: (التَّائِبُونَ العَابِدُونَ الحَامِدُونَ السَائِحُونَ الرَاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الآمِرُونَ بِالمَعْرُوفِ والنَّاهُونَ عَنِ المُنْكَرِ وَالحَافِظُونَ لِحُدُودِ الله)

جَعَلَنِي الله وَايَّاكُم مِنْهُم وَأَقُولُ هَذَا الْقَوْلَ، وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ لِي وَلَكُمْ فَاسْتَغْفِرُوهُ.

الخطبة الثانية

الْحَمْدُ لِلَّهِ، وَأَشْهَدُ أَن لَّا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ جَلَّ فِي عُلَاهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ومجتباه وَمُصْطَفَاهُ، صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا إِلَىٰ يَوْمِ نَلْقَاهُ.

أَمَّا بَعْدُ:

عِبَادَ اللهِ:

فَاتَّقُوهُ وَرَقِبُوه، وَاعْمَلُوا بِطَاعَتِهِ وَرِضَاهُ، وَابْحَثُوا عَنْ أَسْبَابِ لِقَائِهِ، وَإِيَاكُمْ وَالخُلُودَ إِلَىٰ الدُّنْيَا فَوَاللهِ إِنَّهَا فَانِيَة وَعَنْ قَرِيبٍ أَنْتُم عَنْهَا زَائِلُون أَو هِيَ عَنْكُمْ رَاحِلُونَ.

اعْمَلُوا مَا شِئْتُم فَإِنَّكُمْ غَدًا بِأَعْمَالِكُمْ مَجْزِيُون وَارْكُضُوا مَا شِئْتُمْ فَإِنَّكُمْ غَدًا بَيْنَ يَدَيِ الله مَوْقُفُونْ.

عِبَادَ اللهِ:

إِنَّ أُجُورَ التَّعَلُّقِ بِاللهِ كَبِيرَةٌ، وَثَمَرَاتِ الِاسْتِغْنَاءِ عَنِ النَّاسِ كَثِيرَةٌ، فَمِنْ ذَلِكَ: الْكِفَايَةُ بِاللهِ وَالْوِقَايَةُ مِنْهُ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ يُهِمُّهُ: ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ﴾ [الطلاق:٣].

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ نَزَلَتْ بِهِ فَاقَةٌ فَأَنْزَلَهَا بِالنَّاسِ لَمْ تُسَدَّ فَاقَتُهُ، وَمَنْ نَزَلَتْ بِهِ فَاقَةٌ فَأَنْزَلَهَا بِاللهِ، فَيُوشِكُ اللهُ لَهُ بِرِزْقٍ، عَاجِلٍ أَوْ آجِلٍ» [أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ].

فَيَا مُسَيْكِين تَطْرُقُ أَبْوَابَ النَّاسَ وَلَا تَطْرُقُ بَابَ الله، أَيُ تَعَلُّقٍ فِي قَلْبِكَ بِالنَّاسِ وَأَنْتَ نَسِيتَ رَبَّ النَّاسَ.

مِنْ ثَمَرَاتِ التَّعَلُّقِ بِاللهِ الِاسْتِغْنَاءِ عَنِ النَّاسِ: نَيْلُ مَحَبَّةِ اللهِ؛ فَوَاللهِ إِنَّهَا لَثَمَرَةٌ عَظِيمَة وَهِيَ جِدًّا عَظِيمَة مَنْ يَنَالُهَا، جَاءَ فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِيمَا أَخْرَجَهُ الْبَذَّارُ وَصَحَحَهُ الأَلْبَانِيُ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يُحِبُّ الْغَنِيَّ الْحَلِيمَ الْمُتَعَفِّفَ، وَيُبْغِضُ الْبَذِيءَ الْفَاجِرَ السَّائِلَ الْمُلِحَّ».

عِبَادَ اللهِ:

جاء في حديث ثَوْبَانَ مَوْلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ يَضْمَنُ لِي وَاحِدَةً وَأَضْمَنُ لَهُ الْجَنَّةَ؟» قَالَ: قُلْتُ: أَنَا يَا رَسُولَ اللهِ. قَالَ: «لَا تَسْأَلِ النَّاسَ شَيْئًا» قَالَ: فَكَانَ سَوْطُ ثَوْبَانَ ربما سَقَطَ وَهُوَ عَلَىٰ بَعِيرِهِ، فَيُنِيخُ حَتَّىٰ يَأْخُذَهُ، وَمَا يَقُولُ

لِأَحَدٍ: نَاوِلْنِيهِ، وَلَا أَنْ يَقُولُ لِإِنْسَانٍ عِنْدَهُ اعْطِينِيه.

الله أَكْبَر، مَا أَعْظَمُ هَذِهِ الأُمُورُ.

أَيْ عِبَادَ اللهِ:

مَعْاشِرَ الْمُسْلِمِينَ:

أَنَّ عِزَّةَ النَّفْسِ وَالِاسْتِغْنَاءَ عَنِ النَّاسِ مَنْقَبَةٌ عَظِيمَةٌ، وَخَلَّةٌ حَمِيدَةٌ، فَلَا يَنْبَغِي لِعَبْدٍ أَنْ يَشْتَكِيَ النَّاسَ عِنْدَ النَّاسْ، وَلَّا أَنْ يَشْتَكِيَ رَبَّ النَّاسِ عِنْدَ النَّاسْ، عَلَيْكَ بِتَعَلُّمِ الشَّكْوَىٰ عِنْدَ مَنْ يَعْلَمَ وَيَقْدِرَ عَلَىٰ تَغَيُّرِ الحَالِ إِلَىٰ أَحْسَنِ الأَحْوَال.

عِبَادَ اللهِ:

يَنْبَغِي عَلَيْنَّا أَنْ نَحْذَرَ مِنْ أُنَاسٍ قَدْ اتَخَذُوا التَّسَوُّلَ مِهْنَةٌ وَبَذَلُوا مُهَاجَهُمْ وَمَدُوا أَيْدِيَهُمْ وَنَسُوا أَنَّ اليَدُ العُلْيَا خَيْرٌ مِنَ اليَدِ السُفْلَىٰ، وَأَشَدُّ مِنْ ذَلِكَ مَنْ يَسْأَلُ النَاسَ فِي بَيْتِ الله وَيَتَسَوَلُ فِي بَيْتِ الله فَهَذِهِ وَاللهِ عَظِيمَةٌ، أَنْ يَكُونَ العَبْدُ يَتَسَوَلُ فِي بَيْتٍ مِنْ بِيُوتِ الله وَلَا يَقَفُ بَيْنَ يَدَىٰ الله إِلَّا وَقَلْبَهُ مُعَلِقٌ بِالنَّاسْ

وَاحْرِصُوا – رَحِمَكُمُ اللهُ تَعَالَىٰ– عَلَّىٰ التَعَلُقِ بِالله، فَوَاللهِ إِنَّ الدُّنْيَا فَانِيَةٌ وَالآَخِرَةُ بَاقِيَةٌ، فَرَبُّ العِزَّةُ يَقُولُ عَنِ الدُنْيَا ضَرَبَ اللهُ مَثَلًا لِلدُنْيَا فَمَاذَا قَالَ: ﴿كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ ٱلْكُفَّارَ نَبَاتُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصْفَرًّا﴾ [الحديد: ٢٠]

هَذِهِ هِيَ الدُنْيَا، فَإِيَاكُمْ وَالإِغْتِرَارَ بِهَا.

وَاحْرِصُوا – رَحِمَكُمُ اللهُ – عَلَىٰ الْأَخْذِ بِالنَّصَائِحِ وَالتَّوْصِيَاتِ الصِّحِّيَّةِ، وَالْتِزَامِ

الْإِجْرَاءَاتِ الِاحْتِرَازِيَّةِ وَإِيَاكُمْ وَالتَسَاهُلِ فِي هَذِهِ الأُمُورِ فَكَمْ أَهْلَكَتْ أُنَاسٍ وَكَمْ امْرَضَتْ أُنَاسْ.

عِبَادَ اللهِ:

إِنَّ شَرْعَكُمْ وَدِينكُمْ عَظِيمٍ أَمَرَكُمْ بِالتَعَلُقِ بِالله وَالأَخْذِ بِالأَسْبَابِ الظَاهِرَةُ.

اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لَنَا دِينَنَا الَّذِي هُوَ عِصْمَةُ أَمْرِنَا، وَأَصْلِحْ لَنَا دُنْيَانا الَّتِي فِيهَا مَعَاشُنَا وَأَصْلِحْ لَنَا آخِرَتَنَا الَّتِي فِيهَا مَعَادُنَا، اللَّهُمَّ اجْعَلِ الحَيَاةَ زِيَادَةً لَنَا فِي كُلِّ خَيْرٍ، وَاجْعَلِ الـمَوْتَ رَاحَةً لَنَا مِنْ كُلِّ شَرٍّ، اللَّهُمَّ أَعِزَّ الإِسْلَامَ وَالْـمُسْلِمِينَ، وَأَذِلَّ الشِّرْكَ وَالْـمُشْرِكِينَ. اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُسْلِمِينَ وَالْـمُسْلِمَاتِ؛ الأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالأَمْوَاتِ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ أَنْ تَجْعَلَ بِلَادِنَا بِلَادُ غَيثٍ وَرَحْمَةٍ يَا رَبَّ العَالَمِينَ، اللَّهُمَّ سُقْيَةَ رَحْمَةٍ لَا سُقْيَةَ عَذَابْ اللَّهُمَّ وَفِّقْ وَلِّيَ أَمْرِنَا لِمَا تُحِبُّ وَتَرْضَىٰ، وَاجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا مُطْمَئِنًّا، سَخَاءً رَخَاءً وَسَائِرَ بِلَادِ الْـمُسْلِمِينَ ، اللَّهُمَّ ادْفَعْ عَنَّا الْوَبَاءَ وَالْبَلَاءَ، اللَّهُمَّ ارْفَعْ عَنَّا الْوَبَاءَ وَالْبَلَاءَ بِرَحْمَتِكَ يَا رَبَّ الأَرْضِ وَالسَمَاءِ وَقُومُوا إِلَىٰ صَلَاتِكُمْ يَرْحَمُكُمْ الله.